www.facebook.com/ZaitonMagazine - zaiton.mag@gmail.com - www.zaitonmag.com
محلية اجتماعية ثقافية نصف شهرية مستقلة | السنة العاشرة | 1 تشرين الاول 2022

زيتون

العدد : 266

ثورة لا تنسى رموزها

حرفيون سوريون من مدينة كفرنبل يزينون قبر الفنانة "مي سكاف" بالفسيفساء

بعد ثلاث سنوات من وفاتها ووفاء لذكرى الفنانة السورية "مي سكاف" صمم فنانون من مدينة "كفر نبل" لوحة فسيفسائية لتوضع على قبرها في فرنسا مستوحاة من لوحة دمشق للفنان السوري الراحل "نذير نبعة".

وتداول سوريون صوراً جديدة لقبر "مي سكاف" التي وصفوها بالجليلة بعدما أعيد تأهيله بطريقة جديدة قالوا إنها تليق بقدرها وإخلاصها للثورة السورية.

وعلق الفنان "طه الزعبي" المشرف على المشروع في منشور على صفحته: "اعذرينا على تأخرنا وعذرنا الوحيد حبنا واحترامنا وبحثنا الدائم على ماينا سب قدرك وصدقك وإخلاصك لثورتك".

*إنها سوريا العظيمة

ونفذ اللوحة حرفيون من "كفرنبل" بإشراف الفنان "محمد الداني"، فيما قام بقطع وتركيب اللوحة الفنانون "أحمد الحسن، وعبد السلام قادري، ومروان العقيدي".

وهي تظهر جانباً من لوحة للراحل "نذير نبعة" وفوقها عبارة للراحلة "مي سكاف" وهي "إنها سوريا العظيمة" وإلى الجانب الأيمن من اللوحة عبارة هذه الثورة ثورتي حتى أموت" وإلى جانبها علم الثورة السورية وإلى يسار اللوحة كلمة الحرية باللون الأخضر داخل فانوس، وزينت جنبات اللوحة بوحدات زخرفية ونباتية، فيما دون تحت اللوحة اسم الفنانة الراحلة وتاريخ وفاتها، وتم نقل اللوحة وتركيبها فوق القبر في أحد مقابر ضاحية "دوردان" جنوب باريس.

وقال مشرف ومصمم العمل الفنان "طه الزعبي" وهو مهندس ديكور مسرحي "إن اللوحة لم تكن مجرد فكرة وإنما هي واجب وحق لها علينا أنا وابني جود الزعبي فهي والدته وأضاف أن الغربة وظروفها الصعبة والكورونا منعتنا في السنوات الماضية من تقديم الاستحقاق لها ولصدق عزيمتها وإصرارها على حق الشعب السوري بنيل الحرية من حكم آل الأسد".

وأوضح لـ"زمان الوصل" أن أسباب اختيارهم عملاً للفنان الراحل "نذير نبعة" لتجسيده على لوحة القبر، جاء لكون "نبعة" فناناً سوريا ولم نجد من مثل دمشق بلوحه فنيه تحمل كل معاني العظمة والتاريخ والتراث والقوة والجمال بعبق مخزون الكبرياء الشامي كما مثله نذير نبعه في لوحته دمشق.

وبدوره قال منفذ المشروع "محمد الداني" إن الفنان "فارس الحلو" تواصل معه وعرض عليه فكرة اللوحة، ومن خلاله تعرف -كما يقول- على المهندس المسرحي "طه الزعبي" وقام أحد الأشخاص بتصميم شكل اللوحة المطلوب وضعها على القبر وهي عبارة عن زخارف شامية وياسمين وعلم الثورة وبعض كلماتها المشهورة عن الثورة وتراوحت مساحة اللوحة -كما يقول- بين ٢٤٠×١٦٠، مضيفاً أن العمل استغرق حوالي الشهر تقريباً.

و"مي سكاف" ممثلة سورية، من مواليد مدينة دمشق ١٣ نيسان أبريل/ ١٩٦٩ درست الأدب الفرنسي في جامعة دمشق، وشاركت في العديد من الأدوار المسرحية والتلفزيونية والسينمائية. عرفت بتأييدها للثورة السورية منذ بداياتها عام ٢٠١١ ورفضها لنظام بشار الأسد. توفيت في باريس يوم الإثنين ٢٣ تموز يوليو/ ٢٠١٨، إثر تعرضها لنوبة قلبية عن عمر يناهز ٤٩ عاماً.

وأطلق عليها السوريون المعارضون ألقاب: "الفنانة الثائرة" و"الفنانة الحرة" و"أيقونة الثورة".

اضطرت إلى مغادرة سوريا إلى لبنان بشكل سري ثم بعدها إلى الأردن ثم هاجرت لفرنسا برفقة ابنها عام ٢٠١٣، واستولت قوات النظام السوري على منزلها في جرمانا بريف دمشق نهاية العام ٢٠١٤. وكان نجلها "جود الزعبي" قال إن قبر والدته في فرنسا مؤقت "حتى نعود جميعا إلى سوريا عقب تحريرها من نظام الأسد"، لافتا إلى أن "مي" توفيت فجأة، وأن التقارير الطبية أشارت إلى وفاتها بسبب سكتة دماغية، وتمدد في أحد الشرايين بالدماغ.

وأضاف أن والدته كانت حزينة على سوريا، وساءت حالتها النفسية للغاية خلال الشهور الأربعة الأخيرة بسبب الوضع هناك، وهو ما أثر على صحتها وأعصابها، وجعلها تعيش في توتر وقلق وحزن وإحباط خلال أيامها الأخيرة، مشيرا إلى أنه رغم ذلك لم يكن يتوقع موتها ورحيلها بهذه الصورة المفاجئة وغير المتوقعة، بحسب تقرير شبكة "الشام" المعارضة.

و"نذير نبعة" فنان تشكيلي سوري شهير، يُعتبر من أهم قامات الفن التشكيلي في العالم العربي، درس الفنون في القاهرة، كما عمل مدرسًا في قسم التصوير في كلية الفنون الجميلة في دمشق، عرض "نذير نبعة" أعماله في متاحف عدة منها المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، ونال جائزة اللجنة التحكيمية في "بينالي" الاسكندرية و"بينالي" القاهرة.

وأعماله مقتناة من قِبل مؤسسات منها مجموعة "جالانبو" الفنية، ومؤسسة "بارجيل" للفنون، ومؤسسة "رمزي وسعيدة دلول" للفنون.

له مجموعاتٌ مختلفة منها "الدمشقيات"، "التجليات"، و"المدن المحروقة". حاز "نبعة" على عددٍ من الجوائز ومنها جائزة المدرسة العليا في باريس.

*الثورة تقدر رموزها

وتفاعل سوريون مع المشروع التكريمي لواحدة من إيقونات الثورة السورية التي لم تحد قيد أنملة عن إيمانها بالحرية والعدالة حتى إسقاط نظام الأسد.

وعلق "حسين حجازي: "فنانو الثورة يصممون لوحة فسيفسائية لتوضع فوق قبر الراحلة مي سكاف".

وأضاف :"الثورة تقدر رموزها لأنهم يسكنون ذاكرة الجمهور ولا يتم زج أسمائهم قسراً في كتب التاريخ بأمر من طاغية ينتهي به وبكتبه المقام في المزابل.هذا ما سيكون عليه حال من خذل الشعوب وداس على آلامها حتى في ربع الساعة الأخير".

احصائيات مرعبة من الدفاع المدني عن العدوان الروسي على سوريا

قالت مؤسسة الدفاع المدني السوري "الخوذ البيضاء" في تقرير لها، إن فرقها استجابة لأكثر من ١٢ ألف مدني بينهم ٤ آلاف طفل، كانوا ضحايا التدخل الروسي في سوريا خلال سبع سنوات، في ظل صمت دولي مطبق على هذه الجرائم.

وأوضحت أن التدخل العسكري الروسي المباشر لم يكن لدعم نظام الأسد في حربه على السوريين في ٣٠ أيلول عام ٢٠١٥ مجرد دعم عسكري لحليف، بل كان عدواناً على سوريا وتدميراً لبنيتها التحتية وإجهاضاً لمشروع التغيير فيها.

ولم يكن هذا التدخل فجائياً – وفق الدفاع المدني – بل سبقته سنوات من الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي لنظام الأسد، وكان من الواضح أن هدف روسيا الأهم هو عدم السماح بإنتاج أي بديل عن نظام الأسد، وكانت الدوافع الروسية الكامنة وراء تدخلها العسكري في سوريا ودعمها لنظام الأسد هو الحفاظ على مصالحها قبل أي شيء، وبهذا تلاقت المصالح الروسية مع نظام الأسد في محاولته تثبيت حكمه، ورهنت مصالحها الإستراتيجية ببقائه في الحكم.

وقال التقرير إن روسيا سخّرت في سبيل ذلك آلتها العسكرية للفتك بالسوريين، مستخدمة سياسة الأرض المحروقة، ومفتخرة بتحويل أجساد السوريين ومنازلهم لساحة حرب لتجريب أسلحتها والترويج لبيعها، ما خلف نتائج كارثية بالجانب الإنساني بعدد الضحايا والمجازر وعمليات التهجير، وبالجانب المادي بتدمير البنية التحتية ومسح مدن وبلدات بأكملها عن الوجود.

وبدت تتجلى بوضوح أيضاً أهداف روسيا السياسية بتحويل القضية السورية إلى ورقة ابتزاز تحصّل فيها مكاسب في جميع الملفات العالقة في المنطقة والعالم، عبر عرقلة أي حل سياسي في سوريا للحفاظ على مكتسباتها التي استحوذت عليها كثمن لدعمها نظام الأسد، ومثل هذا التدخل تحولاً جوهرياً

وأوضحت أنه في السياسة الروسية بعد الحرب الباردة باستخدام القوة العسكرية بعيداً عن الحدود، فضلاً عن تحقيقها مكاسب اقتصادية وجيوسياسية وعسكرية استراتيجية عززت قواعدها العسكرية، في الحلم الروسي بالمياه الدافئة شرقي المتوسط عبر قاعدتي حميميم وطرطوس البحريتين واستخدام تموضعها المختلف عن السابق في سوريا للتأثير في المعادلات الإقليمية والدولية سياسياً وعسكرياً على حساب دماء السوريين.

وبينت أنه على الرغم من استمرار روسيا في دعم نظام الأسد ومنع سقوطه عسكرياً، لكنها فشلت في التوصل إلى تسوية سياسية شاملة معترف بها دولياً تكرس دورها في الساحة السورية، وتترجم انتصارها العسكري لانتصار آخر سياسيً يحفظ لها مصالحها الاستراتيجية في سوريا، ما يعني عدم القدرة على الذهاب نحو إعادة الإعمار بعد العمل على إعادة تعويم الأسد ونظامه، ولكن ذلك لم يمنعها من الضغط على الملف الإنساني وجعله مدخلاً نحو تعويم النظام، وإعادة الإعمار تحت ستار عمليات التعافي المبكر.

وأشارت المؤسسة إلى أن وقف إطلاق النار في شمال غربي سوريا، والذي دخل حيز التنفيذ في ٦ آذار ٢٠٢٠ وكانت روسيا طرفاً وضامناً فيه لم يمنع من استمرار الهجمات الروسية العسكرية الداعمة لنظام الأسد، رغم أن الهجمات تراجعت مذ بداية العام الحالي (٢٠٢٢) لكنها أصبحت أكثر منهجية باستهداف المرافق الحيوية والمدنيين، بالتوازي مع دعم سياسي للنظام ومحاولات عرقلة استمرار آلية إدخال المساعدات الإنسانية عبر الحدود.

الضحايا والأرواح المنقَذة

أدت الهجمات الروسية البالغ عددها بحسب توثيقات الدفاع المدني السوري أكثر من ٥٧٠٠ هجوم - وهذه ليست كل الهجمات إنما فقط ما استجابت له الفرق، يوجد عدد كبير من الهجمات لم تتمكن الفرق من الاستجابة لها كما أنها لاتشمل الهجمات المشتركة بين نظام الأسد وروسيا او الهجمات في مناطق لا يمكن الوصول إليها - أدت الهجمات على مدى السنوات السبعة الماضية لمقتل أعداد كبيرة من المدنيين.

ووثقت فرق الدفاع المدني خلال الفترة الممتدة من ٣٠ أيلول ٢٠١٥ حتى ٢٥ أيلول ٢٠٢٢ مقتل ٤٠٥٦ مدنياً من بينهم ١١٦٥ طفلاً و ٧٥٣ امرأة، لافتة إلى أن هذه الأرقام عن المدنيين الذين استجابت لهم فرقها وقامت بانتشال جثثهم، لأن عدداً كبيراً يتوفى بعد إسعافه، أو بعد أيام من إصابته أو لم تتمكن فرق الدفاع من انتشالهم، وهذه الأعداد لا توثقها فرق الدفاع، وتمكنت فرقها من إنقاذ ٨٣٤٨ مدنياً أصيبوا جراء الغارات والقصف الروسي، من بينهم و٢١٤١ طفلاً و ١٧٠٧ امرأة.

الاستجابة لـ ٢٦٢ مجزرة

استجاب الدفاع المدني السوري خلال سبع سنوات من العدوان الروسي، لـ ٢٦٢ مجزرة ارتكبتها القوات الروسية (كل هجوم خلف ٥ قتلى وأكثر) ، وكان ضحايا هذه المجازر ٢٧٧٥ قتيلاً مدنياً، بينهم و٨٧٣ طفلاً و٥٥٢ امرأة.

المرافق الحيوية والأماكن المستهدفة

تركزت الهجمات الروسية على مراكز المدن ومنازل المدنيين والمرافق الحيوية، بهدف تهجير المدنيين وتدمير كافة أشكال الحياة التي تدعم استقرارهم، حيث استهدفت ٦٧٪ من تلك الهجمات منازل المدنيين بواقع (٣٨٢٥ هجوماً)، فيما كانت الحقول الزراعية بالمرتبة الثانية ١٧٪ من الهجمات (٩٦١ هجوماً)، و

المشافي والمراكز الطبية بـ (٧٠ هجوماً) ومراكز الدفاع المدني (٥٩) هجوماً، والأسواق الشعبية بـ (٥٣ هجوماً) والمدارس (٤٦) هجوماً، و (٢٤ هجوماً) استهدف مخيمات تأوي نازحين، و(٣٥) هجوماً استهدف مساجد وأماكن عبادة، (١٨) هجوماً استهدف أفراناً، إضافة لعشرات الهجمات التي استهدفت مبانٍ عامة ومحطات وقود وغيرها من المرافق.

الإطار الجغرافي والزمني للهجمات

توزعت الهجمات الروسية التي يبلغ عددها أكثر من (٥٧٠٠) هجوماً منذ بدء التدخل على أغلب المحافظات السورية وكان لإدلب النصيب الأكبر منها، بواقع (٣٤٧٥)هجوماً وتشكل ٦١٪ من الهجمات، فيما تم استهداف حلب وريفها بـ (١١٨٨) هجوماً تلتها حماة بـ (٥٢٤) هجوما، ثم ريف دمشق بـ (٢٥٥ هجوماً) وتعرضت درعا لـ (٢٠٥) هجمات، إضافة لأكثر من (٥٠) هجوماً على حمص ودمشق واللاذقية.

وتوزعت تلك الهجمات (٥٧٠٠) هجوماً بحسب الفترات الزمنية،(١٩١) هجوماً في ٢٠١٥، و(١٠٦٤) هجوماً في ٢٠١٦، و(١٠٤١) هجوماً في ٢٠١٧، و(٨٠٤) هجمات في ٢٠١٨، و(١٥٦٧) هجوماً في ٢٠١٩ وهو العام الأعنف بالهجمات، و(٨٢١) هجوماً في ٢٠٢٠، (١٦٠) هجوماً في ٢٠٢١، و (٥١) هجوم لغاية ٨ أيلول ٢٠٢٢.

الطيران الحربي ينفذ أغلب الهجمات

شنت القوات الروسية منذ بداية عدوانها آلاف الهجمات الجوية متبعة سياسة الأرض المحروقة، واستجاب الدفاع المدني السوري لأكثر من ٥٧٠٠ هجوم، وتنوعت الأسلحة المستخدمة بالهجمات على المدنيين من قبل القوات الروسية، وكان معظمها بالغارات الجوية بنسبة ٩٢٪ من الهجمات وبلغ عددها أكثر من (٥٢٤٥) غارة جوية، فيما شنت روسيا (٣٢٠) هجوماً بالقنابل العنقودية المحرمة دولياً، و استخدمت كذلك الأسلحة الحارقة في (١٣١) هجوماً على المدنيين، إضافة لهجمات بأسلحة أخرى بينها طائرات مسيرة وصواريخ أرض - أرض.

الدعم اللامحدود بالأسلحة:

منذ اللحظة الأولى للحراك السلمي المطالب بالتغيير تدعم روسيا قوات النظام بشكل مباشر بالأسلحة التي يستخدمها في قمع الحراك وتدمير المدن وخاصة الأسلحة التقليدية (مدفعية صواريخ، قنابل طائرات غير موجهة)، وفي شهر آذار من عام ٢٠٢١ بدأت الهجمات المدفعية والصاروخية تأخذ نمطاً جديداً، من حيث الدقة الكبيرة في إصابة الهدف وشدة التدمير الذي يخلفه انفجار القذيفة، استجابت فرق الدفاع للهجمات التي نفذتها قوات النظام وروسيا باستخدام قذائف الكراسنبول الموجهة بالليزر وأصدرت تقريراً يرصد استخدام هذا النوع من القذائف والآثار التي خلفتها ومنهجية استخدامها لاستهداف المرافق العامة وعلى رأسها المشافي، والعمال الإنسانيين، ومنازل المدنيين، إذ وثقت فرقها ٦٣ هجوماً باستخدام

ولفتت إلى أن هذا السلاح القاتل وتبلغ نسبة هذه الهجمات ٤٪ فقط من الهجمات بمختلف أنواع الأسلحة، خلال الفترة التي يغطيها التقرير والممتدة من توثيق أول هجوم في ٢١ آذار من عام ٢٠٢١ حتى ٣١ كانون الأول من العام نفسه في شمال غربي سوريا، إلا أنها أسفرت عن ٢٠٪ من جميع القتلى في صفوف المدنيين.

قرابة ٢٠ بالمئة من أطفال سوريا يعانون من إعاقة جسدية أو ذهنية

يعاني ما يقارب ١٩٪ من السوريين ممن تتراوح أعمارهم بين عامين و١٧ عاما من إعاقة جسدية أو ذهنية، وفقا لتقرير نقلته مراسلة صحيفة "لوموند" Le Monde الفرنسية في بيروت عن تقرير لمنظمة "هيومن رايتس ووتش" (Human Rights Watch) أشار إلى أن معظم الذين شملهم هذا التقرير ولدوا بعد بداية الحرب في ٢٠١١ أو قبلها بقليل، ولم يعيشوا مرحلة بلا نزاع أو نزوح أو صعوبات في الحصول على الخدمات التي يحتاجون إليها للنمو والازدهار.

وذكرت المنظمة، أن العديد من الأطفال السوريين ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم يعتمدون على وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية والسلطات في سوريا لتقديم الدعم الذي يحتاجون إليه لحماية حقوقهم، بما في ذلك حقهم في الحصول على الأجهزة المساعدة والتعليم الشامل وخدمات الصحة العقلية.

ووفقا للأمم المتحدة، لدى قرابة ٢٨٪ من السوريين إعاقة، أي حوالي ضعف المعدل العالمي وذلك لأسباب، منها: الحرب وعدم تلقي الرعاية والخدمات، وغالبا ما يكافح الأشخاص ذوو الاحتياجات الخاصة في سوريا -بمن فيهم الأطفال- للفرار من الهجمات، ولا سيما بسبب الافتقار إلى الأجهزة المساعدة أو التحذيرات المسبقة الفعالة والشاملة، وفقا للتقرير المذكور الذي صدر في الثامن من سبتمبر/أيلول الحالي.

وأوردت مراسلة الصحيفة لور ستيفان قصص بعض هؤلاء السوريين، فثرى مثلا كانت تبلغ من العمر ١٣ عاما عندما فقدت ساقها في قصف جوي نفذته قوات النظام على محافظة إدلب عام ٢٠١٥، ولم تعد إلى المدرسة بعد ذلك، إذ يخشى والدها ألا تجد من ينقذها إذا تعرضت المدرسة للقصف، خصوصا أنها لا تستطيع الفرار.

أما مصطفى البالغ من العمر ١٤ عاما -وهو من سكان عفرين- فقد أصيب في إحدى قدميه بسبب لغم أرضي عام ٢٠٢٠.

وتساءلت المراسلة: ما المكانة التي ستخصص لهؤلاء في سوريا الغد؟

لتوضح أن الأغلبية العظمى من الشباب الذين رصدتهم هيومن رايتس ووتش هم خارج المدرسة، ففي الشمال الغربي من سوريا دمر قصف النظام العديد من المدارس، وقد تحولت مدارس أخرى إلى ملاجئ جماعية، وحتى عندما تكون الظروف التعليمية مواتية فإن المعلمين أنفسهم يعتذرون عن استقبال ذوي الاحتياجات الخاصة.

وأوضحت لوموند أن العائلات الفقيرة غير قادرة أصلا على دفع تكاليف النقل المدرسي، كما توقفت برامج التعليم الشامل التي كانت المنظمات غير الحكومية تديرها بسبب نقص التمويل من المانحين.

ولفتت إلى أنه على الرغم من ضخامة الأموال المقدمة لسوريا فإنها غير كافية لتلبية الاحتياجات المتزايدة للسكان في مواجهة الانهيار الاجتماعي والاقتصادي، وقد دعت هيومن رايتس إلى مراعاة وحماية هؤلاء القاصرين غير المرئيين.

شبكة حقوقية: سجل إجرامي لوزير داخلية النظام السوري "محمد رحمون"

انتقدت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" زيارة المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى العاصمة السورية دمشق، ولقاءه مع وزير داخلية النظام، في وقت سابق من الشهر الجاري.

وقالت الشبكة في بيان نشرته اليوم الخميس، إن المفوض "فيليبو غراندي" زار مناطق سيطرة النظام سابقاً والتقى وزير خارجية النظام "فيصل المقداد" وهو أمر ليس بجديد.

وأضافت أن المستغرب هذه المرة هو "قبول المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي بالاجتماع مع وزير داخلية النظام محمد الرحمون في قاعة المؤتمرات التابعة لرئاسة مجلس الوزراء في حي كفرسوسة في مدينة دمشق، وذلك في ١٣/ أيلول الجاري".

واعتبرت أن المفوض السامي والعاملين معه "ربما ليسوا على اطّلاع كاف بخلفية محمد الرحمون والانتهاكات الفظيعة المتورط بها، والتي يشكل بعضها جرائم ضد الإنسانية".

وذكر بيان الشبكة جانباً من خلفية "الرحمون" الإجرامية، مبيّنةً أنه ضابط برتبة لواء، ولد عام ١٩٥٧، من أبناء مدينة "خان شيخون" في ريف محافظة إدلب، و"يُعدُّ من الشخصيات الأمنية البارزة في التخطيط وإدارة الملف الأمني الداخلي لدى النظام".

وأكدت أن "رحمون" مدرج على لائحة العقوبات الصادرة من وزارة الخزانة الأمريكية في مطلع عام ٢٠١٧ كما تم إضافته إلى قوائم العقوبات الصادرة عن المملكة المتحدة في عام ٢٠١٩، بسبب ارتباطه المباشر ببرنامج الأسلحة الكيميائية، ولكونه جزءاً من سلسلة إصدار الأوامر المتعلقة بالهجوم بالأسلحة الكيميائية على عدة مناطق في محافظة ريف دمشق وبشكل خاص مجزرة الغوطة في عام ٢٠١٣ والتي قتل فيها ١١٢٧ شخصاً مسجلين بالأسماء والتفاصيل في قاعدة بيانات الشبكة.

وفي مطلع آذار من عام ٢٠١٩ – يضيف البيان – وُضع اللواء "الرحمون" على قائمة العقوبات الأوروبية، في قائمة ضمت سبعة وزراء في حكومة النظام.

يشار إلى أنها ليست الزيارة الأولى للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين إلى سوريا، والتي يلتقي خلالها مسؤولوها وموظفوها مع مسؤولي نظام الأسد.

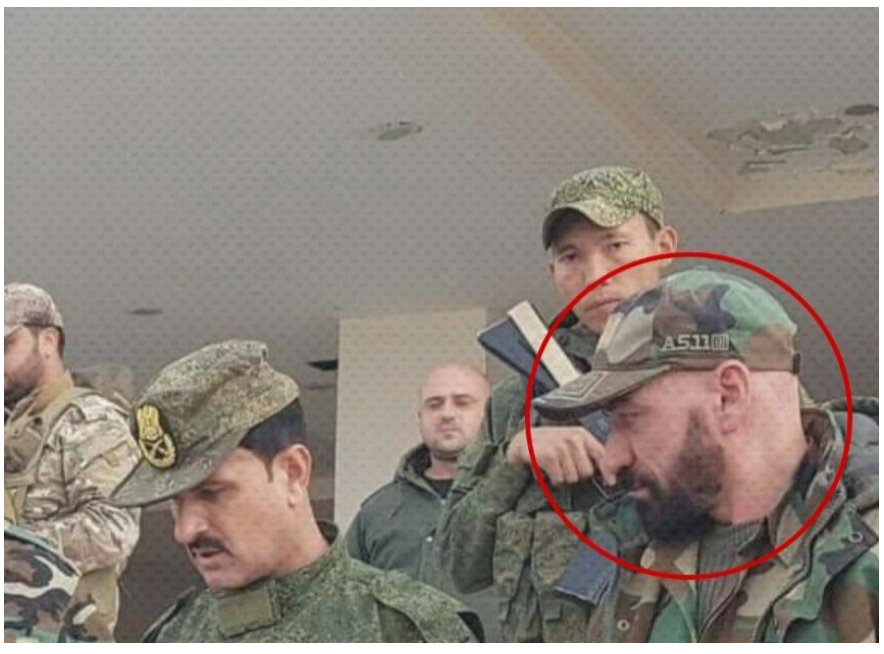

مقتل قيادي متورط في مجزرة التضامن في ظروف غامضة

نعت صفحات موالية للنظام، اليوم الأربعاء ٢٨ أيلول / سبتمبر، قياديا في ميليشيات النظام شارك في عدة مجازر ومنها مجزرة "التضامن".

وقالت الصفحات، إن القيادي في ميليشيا "النمر" التي يقودها العميد "سهيل الحسن" المدعو "يوسف بديع شاهين" المنحدر من قرية كفر عقيد في مصياف، قتل نتيجة انفجار في منزله.

فيما قال نشطاء، إن "شاهين" شارك في عدة مجازر بحق السوريين، أهمها "مجزرة التضامن" التي ارتكبت في الحي الواقع جنوب العاصمة دمشق.

وكان لقى ضابط رفيع من صفوف قوات النظام مصرعه، الجمعة ٢٦ آب/ أغسطس، وفقاً لما أعلنته وسائل إعلام موالية.

ونعت وسائل الإعلام، اللواء "إلياس نديم غزالة" الملقب (أبو كنانة)، دون ذكر تفاصيل مقتله، إذ جرى تشييعه يوم أمس الجمعة، ضمن موكب حضرته شخصيات عسكرية ورسمية من نظام الأسد.

وينحدر اللواء "إلياس غزالة" من بلدة المزينة، بريف حمص الغربي، وهي المنطقة التي تعتبر واحدة من أهم الخزانات البشرية لقوات النظام.

من جهتها، رجحت مصادر متطابقة مقتل اللواء إثر الغارات الجويّة الإسرائيلية الأخيرة على حمص وطرطوس وحماة.

أغرب قصة لم شمل لعائلة سورية فرّقها نظام الأسد بين تركيا والجزائر

اجتمع شمل امرأة لاجئة سورية في تركيا بطفلها في الجزائر بعد عشر سنوات من الافتراق، حيث عاش في كنف عائلة جزائرية احتضنته، بعد وفاة والده الذي أودى بحياته قصف قوات النظام.

وذكر موقع haksozhaber التركي أن "خنساء معمورة" البالغة من العمر ٣٣ عاماً، التقت في الجزائر بطفلها "محمد زيد مصري" الذي فارق والده الحياة قبل عشر سنوات، وهي الآن بانتظار إكمال أوراق سفره للعودة به إلى تركيا.

وكان النظام اعتقل "معمورة" في مدينة "بانياس" بريف "طرطوس" عام ٢٠١١، أثناء دراستها في الجامعة، وبقيت معتقلةً لمدة ٤٥ يوماً، حيث كان لديها طفلان عند اعتقالها أحدهما عمره أربعة أشهر والثاني بعمر عام ونصف العام.

وتركت الزوجة أطفالها لدى زوجها قبل أن تهرب إلى تركيا، حيث أطلقت مخابرات النظام سراحها، بعد أن طلبت منها التجسس على زملائها في الجامعة، لكنّها رفضت ذلك وفرّت إلى خارج البلاد ليداهم النظام منزلها في اليوم التالي من سفرها.

وذكر الموقع أن قوات الأسد هدّدت الزوج "مهند مصري" باعتقال الأطفال ما لم تعد الزوجة، فقام بالهرب بهم إلى "بيروت" ثمّ "الجزائر"، وعندما لم يستطع إيجاد عمل قرر التوجّه إلى تركيا ثم الشمال السوري، ليلتقي بزوجته في مدينة "إدلب"، قبل أن يترك طفله "محمد زيد" البالغ من العمر ٤ أشهر عند أقاربه في الجزائر.

ولقي الزوج حتفه هناك بشكل مفاجئ بعد وصوله بقليل، جراء القصف، ليترك زوجته وأولاده وحيدين، فيما كانت "معمورة" تجهل اسم العائلة التي بقي ابنها عندهم في الجزائر.

ويضيف الموقع التركي أن المرأة عاشت برفقة طفلها الآخر وحدهما لمدة ٥ سنوات، ثمّ تزوجت من مواطن تركي يدعى "مصطفى أونال" كان يعيش في الحي نفسه الذي تعيش فيه بمدينة "هاتاي"، وأنجبت منه طفلين، وقد وافق على طلبها في المساعدة بالبحث عن طفلها المفقود. وبعد سنوات وصل الزوجان أخيراً إلى عنوان الطفل في الجزائر، والذي كان يعيش في مدينة "مستغانم" الجزائرية على البحر الأبيض المتوسط، وقد حمل جنسية البلاد، وتعلّقت العائلة التي احتضنته به وأرادت أن يبقى معها، لكنّ "معمورة" أصرت على لقاء طفلها وذهبت برفقة زوجها "أونال" إلى الجزائر، والتقت به هناك لأول مرة منذ ١٠ سنوات.

وبيّن الموقع أن الطفل رفض تصديق الأمر في البداية، معتقداً أن عائلته جزائرية، لكنّه بعد أن تواصل مع إخوته في تركيا عبر الهاتف قبل بالرجوع مع والدته، التي تجهّز الأوراق المطلوبة.

وينتظر الزوجان الآن الحصول على تأشيرة للطفل في الجزائر ، على الرغم من وجود تذاكر العودة لديهما، حيث سيتوجه "محمد" إلى "هاتاي" مع والدته ليلتقي أشقائه الآخرين، حال حصوله عليها.

سرقة وتهديد لعميد كلية الشريعة بادلب

حمّل نشطاء وإعلاميون في مدينة إدلب، اليوم الأحد ٢٥ أيلول/ سبتمبر، "هيئة تحرير الشام" المسؤولية الكاملة عن حياة وسلامة عميد كلية الشريعة الجديد وعائلته في جامعة إدلب، عقب مداهمة منزله ووضع رسائل تهديد من قبل مجهولين أمس السبت.

ونشر نشطاء وإعلاميون عبر صفحاتهم ومجموعات التواصل الاجتماعي خبرا جاء فيه، "في خطوة ليست الأولى من ترهيب وتهديد الشخصيات الثورية المشهود لها في المناطق المحررة، تعرض منزل الدكتور الشيخ الفاضل "ياسين علوش"، بالأمس لمداهمة من قبل ملثمين، في مدينة إدلب، وتركت "رصاصة" على باب منزله بعد إيهام عائلته أن الغرض بدافع السرقة وسط النهار".

ولفتوا أن "هذه الرصاصة هي رسالة تهديد واضحة لكل حر شريف، يعمل لمصلحة أهله، حيث مواقف الشيخ وأعماله معروفة، وتوقيت تلقيه التهديد بـ"القتل" واضحة المعالم".

وذكر النشطاء، أن تهديد الشيخ جاء بعد أيام قليلة فقط من تعيينه عميداً لكلية الشريعة في جامعة إدلب، بعد حملات احتجاجية لطلاب الكلية على عميدها السابق المعروف بنفوذه في الهيئة والإنقاذ "إبراهيم شاشو".

وطالبوا من جميع نشطاء المنطقة "الوقوف مع الشيخ الدكتور "ياسين علوش"، وكل حر شريف في وجه أمراء الحرب، ممن يريدون نشر الفوضى وقتل كل محاولة لتصحيح المسار، وتولي الشرفاء مقاليد الأمور"، بحسب ما جاء في بيان نشطاء إدلب.

وحمّل النشطاء في ختام منشورهم الجهات المسيطرة على المنطقة متمثلة بـ"هيئة تحرير الشام"، المسؤولية الكاملة عن حياة الشيخ "ياسين" وعائلته، وطالبوها بالكشف عن الجهات التي تقف وراء هذا التهديد.

نظام الأسد يعاقب "القاطرجي" وأنباء عن اعتقاله

أفادت مصادر بإغلاق النظام السوري عدة شركات لرجل الأعمال حسام قاطرجي في حلب، بعد ورود أخبار عن اعتقاله في دمشق إثر خلافات بينه وبين محمد حمشو المقرب من ماهر الأسد شقيق رئيس النظام.

وأشارت إلى أن النظام أغلق شركة "آراك" للحوالات المالية والمصرفية والمملوكة من قبل المفتي السابق أحمد حسون ومكاتبها فجأة في حلب وغيرها من المدن السورية، بحسب موقع "تلفزيون سوريا"، وأشار إلى أنَّ قاطرجي معتقل حالياً من دون توضيحها أسباب اعتقاله، ومكتب المحاماة التابع لشركة القاطرجي الدولية والقريب من مبنى محافظة حلب أغلق بشكل نهائي، فضلاً عن إغلاق مضافة القاطرجي في وسط المدينة.

وذكرت المصادر أنَّ فندقين في حلب أحدهما فندق "آرامان" والذي افتتحه قاطرجي منذ فترة قريبة، نُقلت ملكيته إلى أحد أقربائه غير المعروفين على الساحة الاقتصادية في حلب، وسط إغلاقات تشهدها معظم القطاعات التي يعمل بها قاطرجي على مستوى حلب وغيرها من المدن السورية.

كما أوضحت المصادر أن هناك حالة من الذعر والخوف في أوساط التجار الحلبيين خصوصاً المرتبطين بأعمال مشتركة مع قاطرجي.

ولفتت إلى أن مدير أعماله فراس قاطرجي وهو ابن أخته ومدير فرع شركة "بي إس أوف شور اللبنانية في حلب" مختف منذ يومين، إضافة إلى جميع أقربائه من الدرجة الأولى المعروفين في حلب وعددهم عشرة.

٨٦٥ إصابة بالكوليرا في مناطق النظام وقسد

أعلنت منظمة الصحة العالمية، إرسال شحنة إمدادات طبية للتعامل مع تفشي وباء الكوليرا، مؤكدة على أن انتشار المرض "تهديد للعالم بأسره".

وقالت المنظمة، إنها أرسلت شحنة تتضمن محاليل معالجة الجفاف عن طريق الفم، واختبارات تشخيصية سريعة، تكفي لعلاج ٢٠٠٠ حالة كوليرا حادة، ونحو ١٩٠ ألف حالة إسهال خفيف، وذلك من مركزها اللوجستي في مدينة دبي لدعم الاستجابة لتفشي وباء الكوليرا في سوريا.

وكانت أعلنت وزارة الصحة في حكومة النظام ، في في آخر تحديث لبياناتها بـ ١٧ من أيلول الحالي، وصول عدد الإصابات المثبتة بمرض الكوليرا في مناطق سيطرة النظام إلى ٢٠١ إصابة معظمها في محافظة حلب، بينما بلغ عدد الوفيات الناتجة عن الإصابة بالمرض ١٤ حالة وفاة.

وتم تسجيل أوّل إصابة بمرض الكوليرا، لرجل يبلغ من العمر ٤٠ عاماً، في منطقة جرابلس بريف حلب، يوم أمس الاثنين. كما تم رصد تسجيل عشرات الإصابات في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات "قسد" في الرقة و ديرالزور والحسكة.

أكد عاملون صحيون أن النظام الصحي في سوريا الممزقة بفعل سنوات الحرب الطويلة، غير قادر على مواجهة وباء جديد بدأ بحصد أرواح السوريين. حيث لم يلبث السوريون أن تخلصوا من تداعيات جائحة كورونا التي استمرت لقرابة عامين، وحصدت أرواح كثير منهم، حتى بدأت الكوليرا بالانتشار بأعداد متصاعدة تدعو للقلق الشديد.

وبحسب مصادر تلفزيون سوريا وإحصائيات مركز الترصد الوبائي ووزارة الصحة في حكومة النظام، بلغت أعداد المصابين بالكوليرا في كامل سوريا حتى يوم أمس الثلاثاء ٨٦٥ إصابة.

انتشار سريع للوباء وتكتم من السلطات المسيطرة

تشير المصادر الطبية إلى أن انتشار الكوليرا في سوريا بدأ مطلع الشهر الحالي، لكن البيانات الرسمية جاءت متأخرة قليلاً، حيث أعلنت الإدارة الذاتية التي تسيطر على مناطق شمال شرق سوريا يوم السبت الماضي تسجيل ٣ وفيات بالكوليرا، فضلاً عن وجود إصابات لم تفصح عن عددها.

لكن سرعان ما انفجرت أعداد الإصابات في مناطق سيطرتها حيث سجل مركز الترصد الوبائي EWARN التابع لوحدة تنسيق الدعم يوم أمس، ٤ وفيات و ٣٤٤ إصابة بالكوليرا في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية، بحسب ما ذكر المرصد لموقع تلفزيون سوريا.

وعلى الرغم من أن "هيئة الصحة" التابعة للإدارة الذاتية شرق سوريا قد أطلقت نداءات استغاثة ودعوات لـمنظمة "الصحة العالمية" من أجل التدخل واتخاذ الإجراءات المناسبة، يقول رئيس هيئة الصحة الطبيب جوان مصطفى إن "الوضع تحت السيطرة"، وأنهم "اتخذوا التدابير اللازمة وجملة من الإجراءات الوقائية".

أكثر من ٥٠٠ إصابة بالكوليرا في حلب

أيضاً في مناطق سيطرة النظام السوري باتت مدينة حلب بؤرة لانتشار وباء الكوليرا حيث أعلنت وزارة الصحة في حكومة النظام السوري يوم الإثنين الماضي عن تسجيل أولى الإصابات بالكوليرا، ثم اضطرت للإفصاح عن وجود حالتي وفاة عزت سببهما إلى عدم طلب المشورة الطبية وفق تعبيرها.

وأعلنت وزارة الصحة في حكومة النظام يوم أمس الثلاثاء أن العدد الإجمالي للإصابات المثبتة بمرض الكوليرا في البلاد بلغ ٥٣ إصابة توزعت في حلب ٢٢ والحسكة ١٣ ودير الزور ١٠ واللاذقية ٦ ودمشق ٢.

وارتفعت أعداد المتوفين من جراء الإصابة بالكوليرا في سوريا بحسب "الوزارة" إلى ٧ حالات وفاة توزعت في حلب ٤ ودير الزور ٢ والحسكة ١.

لكن مصدراً خاصاً من مستشفى حلب الجامعي كشف لتلفزيون سوريا أن ما يقارب ٢٠٠ حالة أصيبت في مدينة حلب من تاريخ ٣ حتى ٦ أيلول الحالي معظمها قادمة من ريف حلب الجنوبي، أما الأعداد التي باتت تتوافد إلى مشفيي حلب الجامعي والرازي باتت ترتفع وتيرتها بشكل كبير وقد تعدت الـ ٥٠٠ إصابة معظمهم يعانون من إسهال شديد وإقياء مستمر.

وأوضح المصدر أن الكادر الطبي يقدم بعض الأدوية المضادة للمرض مع "سيروم" لمعظم الحالات، ثم يتم إعادتهم إلى المنزل خلال مدة تتراوح ما بين نصف ساعة إلى ساعة تقريباً، أما الحالات الشديدة فتبقى في المشفى ليلة كاملة لتلقي العلاج اللازم.

وحول أسباب المرض فقد قال مصدر محلي من المدينة أن السبب المباشر لانتشار الوباء هو تلوث مياه الشرب بمياه الصرف الصحي إضافة لتلوث بعض أنواع الخضراوات القادمة من ريف حلب الجنوبي الذي يصدر إنتاجه الزراعي لمدينة حلب، وسط عجز النظام عن تدارك المشكلة ووضع حلول مناسبة سوى استقبال المرضى ومنحهم كيساً من المياه الملحية.

ما هو مصدر الكوليرا؟

الطبيب واصل الجراك مدير البرامج في الرابطة الطبية السورية للمغتربين – سيما – قال لموقع تلفزيون سوريا إن الإصابات سجلت لأول مرة في شرق الفرات في الرابع من الشهر الحالي، كما أكدت مصادر تلفزيون سوريا بأن الثالث من الشهر الحالي سجل أول إصابة بالكوليرا في مشافي مدينة حلب، أيضاً تقاطعت تلك المعلومات مع ما ذكره مدير برنامج اللقاح في "شبكة الإنذار المبكر والاستجابة للأوبئة" التابعة لـ"وحدة تنسيق الدعم"، الطبيب محمد سالم، والذي أكد أن أول إصابة بالكوليرا سجلت في حلب وتحديداً في ريف حلب الجنوبي في المنطقة المحيطة بنهر قويق الذي أصبح مجرى الصرف الصحي لمدينة حلب ويمتد لعشرات الكيلومترات جنوبها، مع ترجيحات من مصادر طبية تفيد بانتقال الكوليرا إلى سوريا من إيران أو العراق خاصة أن البلدين موبوآن بالكوليرا حالياً.

في الرقة ودير الزور انتشرت الإصابات قرب نهر الفرات وأكدت المصادر الطبية التي تحدث إليها موقع تلفزيون سوريا بأن نهر الفرات ورافده البليخ ملوثان بنسبة كبيرة، ويعتبران من مسببات الكوليرا بسبب اعتماد السكان على استخدام مياههما للشرب وسقاية المزروعات،في ظل أزمة شح المياه التي تعاني منها سوريا ككل والمنطقة الشرقية على وجه الخصوص.

ارتفاع عدد مصابي الكوليرا إلى ٦ أشخاص في تل أبيض

وصل عدد الإصابات بمرض الكوليرا في مدينة تل أبيض بريف الرقة الشمالي، اليوم الخميس، إلى ٦ حالات.

وأكّد مدير برنامج اللقاح في "شبكة الإنذار المبكر والاستجابة للأوبئة" التابعة لـ"وحدة تنسيق الدعم" الطبيب محمد سالم، ما تداولته مواقع محلية من تسجيل ٦ إصابات بالكوليرا اليوم الخميس في مشفى تل أبيض.

تسجيل أول حالة إصابة بالكوليرا في شمال غربي سوريا

ويوم الإثنين الماضي، أفادت مصادر طبية لـ موقع تلفزيون سوريا بتسجيل أوّل إصابة بمرض الكوليرا في شمال غربي سوريا.

وقالت المصادر إنّ أوّل حالة مؤكّدة بمرض الكوليرا سُجّلت في منطقة جرابلس – الحدودية مع تركيا – شمال شرقي حلب، موضحةً أنها لمريضٍ عمره ٤٠ عاماً.

وأكّدت المصادر أنّها أوّل حالة مثبتة في مناطق شمال غربي سوريا، مشيرةً إلى اجتماعات تحضّر لها الكوادر الطبية في المنطقة الآن، بهدف وضع خططٍ تحدّ من تفشّي المرض.

وقبل نحو أسبوع، حذّرت منظمة "كير" الإنسانية الدولية العاملة في سوريا، من أن ملايين السوريين معرضون لخطر الإصابة بالكوليرا، مشيرة إلى أن المرض "يمكن أن يكون قاتلاً بسرعة إذا لم يتم علاجه".

الكوليرا في شمال شرقي سوريا ومناطق سيطرة النظام

وسبق أن رصد تلفزيون سوريا انتشار مرض الكوليرا في عدة مناطق تسيطر عليها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) شمال شرقي سوريا، وفي مناطق سيطرة النظام السوري.

وبحسب آخر الإحصاءات الصادرة عن وزارة الصحة في حكومة النظام، تم تسجيل ٢٥٣ إصابة بمرض الكوليرا، ١٨٠ منها في حلب، و٢٩ إصابة في دير الزور، و٢٥ إصابة في الحسكة، و١٣ إصابة في اللاذقية، و٤ إصابات في حمص، وإصابتان في دمشق، بينما بلغ عدد الوفيات ٢٣ حالة، ٢٠ منها في حلب "بسبب تأخر طلب المشورة الطبية"، وحالتا وفاة في دير الزور، وحالة وفاة في الحسكة.

وفي وقت سابق بينت مصادر تلفزيون سوريا وإحصائيات مركز الترصد الوبائي ووزارة الصحة في حكومة النظام، أنَّ أعداد المصابين بالكوليرا في كامل سوريا تجاوز الألف إصابة.

وأثارت هذه الوفيات والإصابات مخاوف المنظمات الطبية والأهالي بأن يصل الوباء إلى شمال غربي سوريا المكتظة بمئات المخيمات والتي تعاني في الأساس من ضعف كبير في الاستجابة الإنسانية وشح في الدعم المطلوب للقطاع الطبي.

الإنذار المبكر تعلن تسجيل إصابتين بالكوليرا في ادلب

سجل برنامج الإنذار المبكر والاستجابة "EWARN" أول إصابتين بمرض الكوليرا في المخيمات المنتشرة ضمن محافظة إدلب شمال غرب سوريا اليوم الأثنين ٢٦ من أيلول/ سبتمبر.

وقال البرنامج، إنه تم تسجيل أول حالتي إصابة مثبتة بمرض الكوليرا في منطقة المخيمات ضمن محافظة إدلب شمال غرب سوريا.

وناشد البرنامج جميع الأهالي في سوريا باتباع تعليمات الوقاية من الإصابة بمرض الكوليرا، ومراجعة أقرب مركز صحي في حال ظهور اسهال مائي حاد مع أو بدون اقياء.

وطالب البرنامج مراعاة الالتزام بشرب الماء الصالح للشرب فور ظهور الأعراض وأثناء الطريق للمركز الصحي للحفاظ على سلامتهم.

وبلغ إجمالي الحالات المصابة بمرض الكوليرا بحسب البرنامج ٤٠١٧ حالة في منطقة شمال شرق سوريا حتى تاريخ يوم أمس الأحد ٢٥ من أيلول، ٤٣٧ منهم عينات جديدة، ١٠٦ من بينها إيجابية، فيما بلغ عدد الوفيات بسبب المرض آنف الذكر حتى يوم أمس ١٧ حالة بعد تسجيل حالة وفاة جديدة.

وسجل البرنامج ٢٠ حالة جديدة في منطقة شمال غرب سوريا ثبت منها خمسة حالات إيجابية، فيما بلغ عدد الحلات الكلي ٣٩ حالة، وتوزعت الحالات الجديدة ١٥ على منطقة جرابلس، وثلاثة على عفرين، واثنتان على أعزاز.

كما أكّدت منظمة منسقو استجابة سوريا في بيان لها اليوم الاثنين ٢٦ أيلول/ سبتمبر، أن مخيمات شمال غرب سوريا دخلت في الوقت الحالي مرحلة الخطر الكبير بعد تسجيل الإصابات بمرض الكوليرا، محذّرة من توسعها بشكل كبير وعدم القدرة على السيطرة على الانتشار بسبب ضعف الإمكانيات.

وجاء في بيان المنظمة، أهلنا النازحين القاطنين في مخيمات شمال غرب سوريا بشكل عام، تم تأكيد أول إصابة جديدة بمرض الكوليرا ضمن المخيمات، إضافة إلى حالتين أخرى مخالطة للحالة الأولى بانتظار نتيجة الزرع المخبري.

وأكّدت أن المخيمات في التوقيت الحالي دخلت مرحلة الخطر بشكل كبير بعد تسجيل الإصابات ونحذر من توسعها بشكل كبير وعدم القدرة على السيطرة على الانتشار بسبب ضعف الإمكانيات اللازمة لمجابهة المرض نتيجة الواقع الطبي الهش في المنطقة.

ولفتت إلى أنها أطلقت فيما سبق نداء لتمويل عاجل للمخيمات خلال فصل الشتاء القادم وخاصةً في قطاع المياه والإصحاح وذلك لاحتواء المرض قبل تحول المخيمات إلى بؤرة انتشار للمرض.

وناشدت الأمم المتحدة عبر وكالاتها والدول المانحة العمل على تسريع الإجراءات الخاصة بمكافحة المرض ضمن المخيمات، من خلال توفير الإمكانات اللازمة لها لتمكينها من مواجهة مرض الكوليرا الذي بدأ بالانتشار.

ولفتت المنظمة إلى أن أكثر من ٥٩٠ مخيماً يعاني من انعدام المياه بشكل كامل، في حين يعاني ٢٦٩ مخيماً آخر من نقص توريد المياه (لا تحصل على الكمية الكافية)، كما يعاني أكثر من ٦١٤ مخيماً من غياب الصرف الصحي اللازم.

وأشارت إلى ان ١٢٢٣ مخيماً موجود في منطقة شمال غرب سوريا لا يحوي أي نقطة طبية أو مشفى و يقتصر العمل على عيادات متنقلة ضمن فترات متقطعة، علماً أن القرار الأممي ٢٦٤٢ /٢٠٢٢ مضى على تطبيقه أكثر من شهرين ونصف ولم نلحظ أي تحسن فعلي في عمليات الاستجابة الإنسانية في المنطقة.

ودعت جميع المنظمات الإنسانية بشكل عاجل وطارئ، على ضرورة تضافر كل الجهود واستمرار التنسيق بينهم لمواجه المرض والحد من انتشاره وعدم تمدده في ظل التسجيل اليومي لحالات جديدة مصابة في المنطقة.

وحذّرت من التداعيات الخطيرة على المخيمات التي تعاني من نقص في الخدمات والازدحام السكاني وافتقار الخيام للمعايير الصحية وتفشي الفقر والبطالة في أوساط النازحين.

ووصت المنظمة في ختام بيانها السكان المدنيين في المخيمات بتطبيق الإجراءات الخاصة بمكافحة العدوى بمرض الكوليرا خلال الأيام القادمة، بغية منع تفشي المرض ضمن المخيمات بحيث يتم السيطرة عليه في أسرع وقت ممكن.

٥ إصابات بالكوليرا في منطقتي درع الفرات وغصن الزيتون شمالي حلب

سجلت وحدة تنسيق الدعم ٥ إصابات بالكوليرا في منطقة "درع الفرات" شمالي سوريا اليوم السبت، كما ارتفع عدد الإصابات في منطقة نبع السلام إلى ١١، في حين بلغ عدد الحالات المشتبه بإصابتها ٢٢ حالة في شمال غربي البلاد.

وقال الدكتور محمد السالم مدير برنامج اللقاح في وحدة تنسيق الدعم لموقع تلفزيون سوريا إن "الإصابات سجلت في عفرين واعزاز والباب وجرابلس ومعظمها غير خطير".

وقال ناشطون في عفرين إن المصاب بمرض الكوليرا يبلغ من العمر ٤٠ عاما وحالته مستقرة وليس بحاجة إلى دخول المشفى.

وفي ١٩ من أيلول الجاري أفادت مصادر طبية بتسجيل أوّل إصابة بمرض الكوليرا في شمال غربي سوريا.

وقالت المصادر إنّ أوّل حالة مؤكّدة بمرض الكوليرا سُجّلت في منطقة جرابلس – الحدودية مع تركيا – شمال شرقي حلب، موضحةً أنها لمريضٍ عمره ٤٠ عاماً.

الأمم المتحدة: نظام الأسد اعتقل اللاجئين العائدين إلى بلادهم وصادر ممتلكاتهم

أكدت لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسورية، أنها وثّقت حالات لاعتقال قوات النظام السوري لاجئين عادوا إلى بلادهم، وكذلك مصادرة أموال وأملاك آخرين.

وقالت اللجنة في بيان يوم أمس الأربعاء: إنها سجلت حالات متعددة تم فيها اعتقال واحتجاز لاجئين سوريين عادوا إلى ديارهم بعد فترة وجيزة من قِبل قوات النظام.

كما وثقت في جميع أنحاء البلاد حالات عديدة لأشخاص وعائلات لم يتمكنوا من العودة إلى بلداتهم وقراهم بسبب مصادرة ممتلكاتهم من قِبل قوات النظام، أو لعدم تمكّنهم من العودة إلى ممتلكاتهم وأراضيهم، خوفاً من الاعتقال التعسفي.

وأعربت اللجنة عن قلقها إزاء وضع بعض الدول المجاورة لسورية خططاً ملموسة للعودة الجماعية للاجئين السوريين.

وفي هذا السياق، قال رئيس اللجنة باولو بينيرو: "يجب أن تكون عمليات العودة اختيارية وأن تتم بطريقة آمِنة وكريمة وطوعية".

كما أن التحقيقات الأخيرة التي أجرتها اللجنة تؤكد استمرار أنماط الجرائم ضدّ الإنسانية وجرائم الحرب المتعلقة بالتعذيب وسُوء المعاملة التي تُرتكَب في مراكز الحجز التابعة للنظام السوري حتى يومنا هذا، والتي أدت إلى مقتل المعتقلين.

وخلال الفترة المشمولة بالتقرير (من ١ كانون الثاني/ يناير، وحتى ٣٠ حزيران/ يونيو) تبيَّن أن عشرات الأشخاص الذين فُقدوا بعد خروجهم من الغوطة الشرقية عَبْر "الممرات الإنسانية" التي أُنشأتها روسيا عام ٢٠١٨، أُعلن عن مقتلهم، ومن المحتمل أن يكون بعضهم قد أُعدموا.

كذلك أشار التقرير إلى أنه لا يزال عشرات الآلاف من السوريين مختفين قسرياً أو مفقودين حتى الآن، وأن قوات النظام "تواصل ممارسة المعاملة القاسية أو اللاإنسانية والمهينة لأقارب المفقودين من خلال إخفاء مصير ومكان وجود المفقودين عمداً".

كما أكدت أن بحث العائلات عن أحبائها في سورية والذي تقوم به النساء غالباً، محفوف بخطر الاعتقال والابتزاز وسُوء المعاملة.

ورحّبت اللجنة بالتقرير الأخير للأمين العامّ للأمم المتحدة الذي دعا فيه إلى إنشاء هيئة جديدة لتوضيح مصير ومكان وجود المفقودين والمختفين في سورية.

واعتبرت أن ذلك التقرير "يؤكد بقوة ما دافعت عنه العائلات واللجنة وآخرون منذ فترة طويلة"، مضيفة: "الآن، يجب على الدول الأعضاء اغتنام هذه اللحظة وجعلها حقيقة، من أجل الضحايا وعائلاتهم".

تجدر الإشارة إلى أن اللجنة ستقدم تقريرها المكوَّن من ٥٠ صفحة إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف يوم الخميس ٢٢ أيلول/ سبتمبر الجاري.

النظام يعتقل عدة عوائل عادت إليه من تركيا، بعضها بريف حمص ٢٢-٠٩-٢٠٢٢ ٣٤ زيارة

ألقت أجهزة الأمن التابعة للنظام السوري، القبض على أسرة عادت من تركيا إلى مدينة حمص، فيما يعتبر خرقاً آخر لوعوده بـ"المصالحة" مع العائدين إلى سوريا.

وأفاد موقع "نداء بوست"، بأن عناصر يتبعون لفرع "الأمن العسكري"، داهموا مزرعة منطقة "الأوراس" بريف حمص الجنوبي الشرقي ليلة الأحد الفائت، واعتقلوا عائلة مؤلفة من خمسة أشخاص، بعد عودتهم من تركيا بنحو ثلاثة أيام.

ونقل الموقع عن مصدر محلي، قوله: إن "الدورية طوّقت إحدى المزارع المتاخمة لطريق الستين بالقرب من مطعم الميجنا، واعتقلت أفراد العائلة، مشيراً إلى أنه من بين المعتقلين امرأة وطفلان تم اقتيادهم للتحقيق داخل فرع "الأمن العسكري ٢٦١" وسط حمص.

ولفت المصدر -الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه لضرورات أمنية- أن العائلة خرجت من سوريا منذ اندلاع الثورة مطلع عام ٢٠١١، واتجهت إلى تركيا لمتابعة أعمالها التجارية، بعد أن ضيّقت قوات النظام وميليشياته على المدنيين في بداية الثورة.

من جهته، قال الحاج عبد الخالق، وهو أحد جيران العائلة التي تمّ اعتقالها: إن الرائد "حسن العلي" من مرتبات فرع الأمن العسكري، هو المتهم بالإبلاغ عنهم، بعدما طالب مالكُ المزرعة بضرورة إخلائها، ولا سيما أن هذا الضابط استولى على المزرعة منذ عام ٢٠١٢ وحتى تاريخنا هذا.

وفي تقرير أصدرته في تشرين الأول الماضي، قالت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، إن اللاجئين السوريين العائدين إلى سوريا من لبنان والأردن بين عامي ٢٠١٧ و٢٠٢١ "واجهوا انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان واضطهادا على يد قوات النظام والميليشيات التابعة لها".

وأشار تقرير المنظمة الذي جاء بعنوان "حياة أشبه بالموت: عودة اللاجئين السوريين من لبنان والأردن"، إلى أن سوريا ليست آمنة للعودة، مضيفة أنها "وثقت ٢١ حالة اعتقال واحتجاز تعسفي، و١٣ حالة تعذيب، وثلاث حالات اختطاف، وخمس حالات قتل خارج نطاق القضاء، و١٧ حالة اختفاء قسري، وحالة عنف جنسي".

دمشق في ذيل قائمة الدول العربية بتصنيف الأفضل والأسوأ معيشة في العالم

كشف تقرير لمجلة "إيكونوميست" أن الإمارات العربية احتلت المرتبة الأولى والثانية تواليا في تصنيف أكثر المدن ملاءمة للعيش في الشرق الأوسط وأفريقيا.

وكما كان الحال في استطلاع العام الماضي، "حافظت" دمشق، عاصمة سوريا، على سجلها كأسوأ مدينة بالنظر إلى الظروف المعيشية فيها مقارنة بباقي العالم.

التقرير قال بالخصوص :"تحت دكتاتورية بشار الأسد الوحشية يعيش حوالي ٩٠٪ من الناس في سوريا في فقر".

وضع الإمارات في مراتب متقدمة، بسبب جهودها في مواجهة فيروس كورونا، وحرصها على تطوير محيط عيش لائق لمواطنيها.

وبحسب الصحيفة فقد احتلت الإمارات المركز الثالث في قائمة الدول من حيث معدل التلقيح ضد فيروس كورونا المستجد.

ويحكم مؤشر "وحدة المعلومات الاقتصادية" العالمي على ١٧٢ مدينة في خمس فئات: الثقافة، والبيئة، والتعليم، والرعاية الصحية، والبنية التحتية، والاستقرار.

وفي المتوسط، حصلت المدن في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على ٥٨ درجة، مقارنة بـ ٥٠ لتلك الموجودة في إفريقيا جنوب الصحراء، المنطقة الأقل ملاءمة للعيش في العالم، بينما أن أوروبا الغربية، حصلت على لقب المنطقة الأكثر ملاءمة للعيش.

وعلى الرغم من أن دبي وأبوظبي تتصدران منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي، إلا أنهما تحتلان مرتبة متوسطة حول العالم.

وكان انخفاض درجات التعليم والثقافة، لديهما وراء تراجع مراكزهم مقارنة بباقي مدن العالم.

ولا تزال كلتا المدينتين خلف هونغ كونغ، على سبيل المثال، المدينة ذات قواعد الحجر الصحي الصارمة ولكن بدرجات عالية في قطاعات أخرى مثل التعليم.

يذكر أن الدوحة، عاصمة قطر، التي ستستضيف كأس العالم لكرة القدم هذا العام، ارتقت بستة مراكز في التصنيف العالمي، وفق ذات التقرير.

من جهتها، قفزت مدينة الكويت، عاصمة أحد أسرع الاقتصادات نمواً في شبه الجزيرة العربية، تسعة مراكز، وهو أكبر تحسن في المنطقة.

وكان أداء المدن في إفريقيا جنوب الصحراء أقل نجاحًا، حيث لا تزال جوهانسبرغ، أكبر مدينة في جنوب إفريقيا، المكان الأكثر ملاءمة للعيش في المنطقة، لكنها تراجعت خمسة مراكز في التصنيف، إذ بلغ معدل البطالة في البلاد ارتفاعا قياسيا، وأصبح انقطاع التيار الكهربائي أكثر تواترًا وانهيار الخدمات العامة.

مصرف النظام العقاري يسرق أموال العملاء

يشتكي سوريون من وجود نقص مستمر في حزم العملات الورقية التي يقومون بسحبها من المصرف العقاري التابع لنظام الأسد.

وذكرت صحيفة "الوطن" المقرّبة من النظام أنها تلقّت شكاوى من عدّة متعاملين مع المصرف، تؤكد وجود "حالات تلاعب ونقص في رزم الأموال (باكيتات)"، وهو ما أنكره مدير في المصرف.

ويقدم "العقاري السوري" قروضاً مالية، لتمويل عمليات شراء المنازل والإكساء والترميم، لقاء فوائد معينة، وقالت إدارة المصرف في شهر تموز الماضي، إنها أقرضت سوريين، قرابة ١٥,٩ مليار ليرة سورية، خلال النصف الأول من العام الجاري.

وأوضحت "الوطن" في تقرير نشرته اليوم الخميس، أن "معظم الحالات (السرقة) يتم اكتشافها بعد مغادرة المواطن المتعامل مع المصرف لصالة المصرف وهو ما يفقده حق الاعتراض أو المطالبة باستكمال النقص الحاصل".

من جانبه؛ قال "مدير في المصرف" لم تذكر الصحيفة اسمه، إنه لم يتمّ تقديم أية شكوى بهذا الخصوص، نافياً وقوع تلك الحالات، باستثناء شكوى واحدة من امرأة راجعت إدارة المصرف وقالت إن هناك نقصاً في الأموال لم تكتشفه إلا بعد وصولها لمنزلها، لتقوم الإدارة باتهام المرأة نفسها بمحاولة الاحتيال على المصرف.

وحول قضية سحب الأموال من الرزم المالية أضاف المدير أن "هناك جزءاً من الرزم تكون مختومة ومغلفة وهذه لا يمكن التلاعب بها"، أما عند عدّ النقود يدوياً فيجب على العميل "التأكد من المبلغ الذي يستلمه ضمن صالة المصرف والمراجعة فوراً في حال اكتشف أي خطأ".

يُذكر أن معظم الأموال التي يقوم السوريون باقتراضها من "العقاري" تذهب لصالح الترميم، مع نسبة قليلة يتم سحبها لقاء عمليات الشراء والإكساء.

أمن النظام يعتقل شاباً ورجلاً مع زوجته غرب دمشق لأسباب واهية

اعتقل حاجز يتبع للفرقة الرابعة، اليوم السبت، رجل وزوجته في أثناء مرورهم على أحد الحواجز المنتشرة على أطراف بلدة المليحة في الغوطة الشرقية.

ونقل موقع "صوت العاصمة" المعارض، عن مراسله قوله إن "الضابط المسؤول عن الحاجز أعطى أمراً باعتقال الرجل والسيدة بعد تدقيق هوياتهم وتفتيش الأجهزة الخليوية الخاصة بهما، والتي عثر عناصر الحاجز بداخلها على محادثات مع ابنهم المقيم في محافظة إدلب منذ تهجيره في العام ٢٠١٨".

وأضاف المراسل أن سبب الاعتقال جاء بسبب أن الابن من بين المطلوبين لأجهزة النظام الأمنية.

تعبيرية

وأشار الموقع أن هذا الحاجز تم وضعه فجر اليوم على مدخل بلدة المليحة، وقام بإجراء (فيش) أمني لجميع المارة الخارجين والداخلين إلى البلدة، إضافة لتفتيش الأجهزة المحمولة والحقائب الشخصية.

كما اعتدى عناصر من قوات النظام السوري مساء يوم السبت، على شاب مدني بعد مروره على أحد الحواجز قرب بلدة سعسع بريف دمشق الغربي.

وقال مراسل وكالة "نداء بوست": إن حاجزاً يتبع فرع ٢٢٠ التابع للأمن العسكري والمعروف باسم "فرع سعسع"، الواقع على أطراف البلدة، أوقف شاباً أثناء توجهه إلى منزله، وطالبه ببطاقته الشخصية والبطاقة الخاصة بالتأجيل الدراسي.

بعد ذلك قام عناصر الحاجز بتوجيه ألفاظ نابية للشاب، بحجة أن بطاقته الشخصية "الهوية" غير نظيفة ومتسخة، ولعدم تغليفه بطاقة التأجيل.

وأوضح مراسل الوكالة أن الشاب قام بالرد على العناصر ودار نقاش حاد بينهم، انتهى بضربه واعتقاله ونقله إلى فرع سعسع بمنطقة كناكر القريبة.

وبحسب المراسل فإن بعض أهالي البلدة تجمعوا عند الحاجز وطالبوا بالإفراج عن الشاب ليقوم أحد العناصر بتهديدهم بإطلاق النار عليهم في حال لم يتفرقوا ويذهبوا من المنطقة.

١٨٦ حالة اعتقال في سوريا خلال شهر آب الماضي

وفي بداية الشهر الجاري قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقريرها الذي أصدرته إنّ ما لا يقل عن ١٨٦ حالة اعتقال/ احتجاز تعسفي بينهم ١٧ طفلاً و١١ سيدة، قد تمّ توثيقها في آب ٢٠٢٢، وقع معظمها لدى النظام وغالبيتها على خلفية قانون الجريمة الإلكترونية.

وأوضحَ التَّقرير أنَّ معظم حوادث الاعتقال في سوريا تتمُّ من دون مذكرة قضائية لدى مرور الضحية من نقطة تفتيش أو في أثناء عمليات المداهمة، وغالباً ما تكون قوات الأمن التابعة لأجهزة المخابرات الأربعة الرئيسة هي المسؤولة عن عمليات الاعتقال بعيداً عن السلطة القضائية، ويتعرَّض المعتقل للتَّعذيب منذ اللحظة الأولى لاعتقاله، ويُحرَم من التواصل مع عائلته أو محاميه. كما تُنكر السلطات قيامها بعمليات الاعتقال التَّعسفي ويتحوَّل معظم المعتقلين إلى مختفين قسرياً.

5 ضحايا جراء حوادث مختلفة شمال غرب سوريا

وثقت مؤسسة الدفاع المدني السوري في منشور لها عبر صفحتها الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، مساء أمس الجمعة ٢٣ أيلول، مقتل العديد من المدنيين جلهم أطفال في حوادث مختلفة وإصابة ١٤ آخر بجروح بعضها بليغة، في حوادث عدّة شمال سوريا.

وبينت المؤسسة أن خمسة مدنيين فقدوا أرواحهم أربعة منهم أطفال، طفلان توفيا غرقاً في بحيرة ميدانكي، وطفل آخر انتشلت فرقنا جثته من بئر في مدينة الباب، وطفلة توفيت بحادث سير شمال إدلب، وامرأة قتلت بانفجار لغم أرضي أثناء عبورها من مناطق سيطرة نظام الأسد باتجاه مدينة الباب شرق حلب.

وأضافت ان ١٤ مدني أصيبوا بجروح بينهم خمسة أشخاص من عائلة واحدة، منهم طفلان أحدهما بحالة خرجة، وامرأتان ورجل، باستهداف قوات النظام وروسيا بصاروخ حراري موجه سيارة كانوا يستقلونها أثناء عودتهم من قطاف الزيتون في قرية تديل بريف حلب الغربي، ومدنيان إثنان أثناء عبورهما من مناطق سيطرة قوات النظام إلى مدينة الباب، وسبعة بحوادث مرورية.

وبشكل يومي يفقد العديد من المدنيين حياتهم في المناطق المحررة شمال غرب سوريا لأسباب عدة أبرزها قصف قوات النظام وروسيا المناطق السكنية والورشات الصناعية، إضافة إلى مخلفات قصف سابق استهدفت به القوات آنفة الذكر مناطق سكنية وزراعية، والألغام الأرضية، فضلاً عن حوادث السير والغرق اليومية.

صحيفة تركية: عودة السوريين تثير الذعر لدى أصحاب العمل الأتراك

نشرت صحيفة تركية مقالاً أشارت فيه إلى "حالة الذعر" التي أصابت أصحاب الأعمال وورشات الخياطة في تركيا عموماً وإسطنبول خصوصاً، وذلك تزامناً مع ظهور أخبار عن بدء عودة السوريين إلى بلادهم.

أدت عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم إلى نقص في الأيدي العاملة لدى العديد من القطاعات، وعلى رأسها قطاع المنسوجات، حسبما نقلت صحيفة (Türkiye Gazetesi) عن أصحاب العمل الذين قالوا بأن العمال الأتراك لا يقبلون بالرواتب التي كان يتقاضاها العمال السوريون.

وأوضحت الصحيفة في مقالها بأن مشكلة العمالة ازدادت في تركيا في الآونة الأخيرة، حيث لا يمكن العثور على موظفين مؤهلين ومدربين في القطاعات التي تتطلب عمالة كثيفة، إضافة إلى أن الشباب الأتراك باتوا يفضلون المهن الأسهل الأمر الذي ساهم في تفاقم هذه الأزمة.

وبدأت آثار هذه الأزمة تطفو على السطح عندما واجه أرباب العمل، الذين اعتمدوا على العمال السوريين، صعوبة في إيجاد عمال بعد عودة السوريين إلى بلادهم، حيث يشهد قطاع صناعة الجلود في منطقة "زيتون بورنو" نقصاً يقدر بـ ١٠٠٠ عامل.

وقال شهموز كيران ألتي بارماك، صاحب ورشة لتصنيع الجلود، في حديثه إلى الصحيفة بأن مشغله يعمل بقدرة ٣٠٪ فقط من قدرته لأنه لا يستطيع العثور على عمال.

يعملون بنصف الأجر

وأوضح "ألتي بارماك" بأنه كان يوظف السوريين بدلاً عن الأتراك بسبب تدني رواتبهم: "لقد بدؤوا الآن في العودة إلى بلدهم، استقال الخياط السوري الذي كان يعمل لدينا لمدة عامين، والبديل التركي يطلب الكثير من الأموال".

وأشار "ألتي بارماك" إلى أن الخياط السوري كان يتقاضى ٧ آلاف و٥٠٠ ليرة تركية في الشهر، بينما الخياط التركي يطلب ١٥ ألف ليرة تركية للقيام بالعمل نفسه: "على الرغم من أن العمالة الأجنبية لا تنتج جودة عالية، إلا أن أجورهم المنخفضة كانت مناسبة لإنتاجهم".

نقص عمالة في قطاع النسيج

ونوهت الصحيفة إلى أن قطاع النسيج يشهد نقصاً في العمالة بنسبة ٦٠ في المئة، بينما تبلغ الحاجة إلى العمال في قطاع الجلود بنقص يبلغ ١٠ آلاف عامل.

ويبلغ النقص في قطاع الأثاث بـ ٢٥ ألف عامل، و٢٠ ألفاً في قطاع تصنيع الآلات والخراطة، و١٥ ألفاً في قطاع السياحة والأغذية والمشروبات، و٥ آلاف في قطاع السيارات والصناعات الفرعية.

أجور اللاجئين ارتفعت أيضاً

قال سيركان دورماز، الذي يملك ورشة تصنيع الملابس الجاهزة: "لدينا صعوبة في إيجاد العمالة التي لا تتطلب خبرة، مثل القص والطباعة والخياطة ومراقبة الجودة، فضلاً عن صعوبة إيجاد ذوي الخبرة منهم".

وأضاف: "اللاجئون أيضاً رفعوا أجورهم مع انخفاض أعدادهم في سوق الأعمال المهنية، والعامل الذي كان يتولى الأمور البسيطة لا يعمل مقابل الحد الأدنى للأجور، والعمال الأتراك لا تعجبهم الوظائف التي أجرها ينقص عن ٨ آلاف ليرة".

٣٣٥ ألف مهاجر عادوا من تركيا إلى بلدانهم خلال خمس سنوات

في منتصف حزيران الفائت، قال وزير الداخلية التركي سليمان صويلو، خلال لقاء عبر إحدى القنوات المحلية، إن تركيا أرسلت ٣٣٥ ألف مهاجر "غير نظامي" إلى بلدانهم خلال السنوات الخمس الماضية، في حين أن ٥٠٦ آلاف مهاجر عادوا إلى بلدانهم "طواعية".

وأعلن صويلو، في ١١ من حزيران الماضي، عن حزمة من الإجراءات الجديدة وقال إنها "ستضبط الهجرة غير الشرعية في البلاد".

وكان من ضمن القرارات المُعلن عنها تخفيف نسبة الأجانب المقيمين في الأحياء بمختلف المدن التركية من ٢٥ إلى ٢٠ في المئة، وعدم السماح للاجئين السوريين بزيارة بلدهم خلال عيد الأضحى، إضافة إلى نقل القادمين الجدد من سوريا إلى مخيم في هاتاي جنوبي البلاد لدراسة وضعهم وغيرها من القرارات.

حصيلة جديدة لضحايا قارب المهاجرين بلغت 86 ضحية

ارتفعت حصيلة ضحايا كارثة غرق مركب يقل مهاجرين غير شرعيين قبالة السواحل السورية إلى ٨٦ قتيلا، وفقا لمصادر إعلامية موالية.

وقالت المصادر، إن عدد ضحايا غرق المركب ارتفع الى ٨٦ بعد انتشال عدد من الجثث من شاطئ منطقة بصيرة والرمال الذهبية شمال طرطوس صباح اليوم.

وانطلق الزورق صباح الثلاثاء ٢٠ أيلول، من ميناء المنية في طرابلس شمال لبنان، نحو جزيرة قبرص اليونانية، وعلى متنه مابين ١٢٠ – ١٥٠ شخصا من لبنانيين وسوريين ومن جنسيات أخرى كانوا في طريقهم باتجاه دول الاتحاد الأوروبي، لكنه غرق قرب جزيرة أرواد السورية.

وغادر آلاف اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين لبنان على متن زوارق خلال الأشهر الماضية، بحثا عن حياة أفضل في أوروبا، وفقا لأسوشيتد برس.

وشهد لبنان قفزة في معدلات الهجرة في ظل واحدة من أعمق الأزمات الاقتصادية في العالم منذ خمسينيات القرن الـ١٩. وبجانب من يهاجرون من اللبنانيين، هناك أيضا العديد من اللاجئين من سوريا وفلسطين يغامرون بخوض هذه الرحلة المحفوفة بالمخاطر على متن قوارب الهجرة.

شهادات مرعبة عن "غرف الملح" في سجن صيدنايا

في أحد أيام شتاء ٢٠١٧، وقبل نقله من السجن إلى المحكمة، دفع حارس بعبدو داخل غرفة لم يرها من قبل، فإذا بقدميه الحافيتين تغرقان في كميات من الملح الصخري.

لم يكن قد ذاق طعم الملح منذ دخوله قبل عامين سجن صيدنايا الذائع الصيت قرب دمشق والذي يمنع القيمون عليه الملح في الطعام عن السجناء، فما كان منه إلا أن أخذ بقبضة يده كمية من الملح الذي تبين أنه يغطي الغرفة، واستمتع بمذاقه.

بعد دقائق قليلة، تجمّد رعبا عندما تعثّر بجثة نحيلة ملقاة على الملح وإلى جانبها جثتان أخريان. ويروي لوكالة فرانس برس التجربة "الأكثر رعباً" في حياته في سجن يصفه معتقلون سابقون بـ"القبر" و"معسكر الموت" و"السرطان".

وتوثّق رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا في تقرير ستنشره قريباً للمرة الأولى "غرف الملح"، وهي بمثابة قاعات لحفظ الجثث بدأ استخدامها خلال سنوات النزاع الذي اندلع في العام ٢٠١١، مع ارتفاع أعداد الموتى داخل السجن.

وكون سجن صيدنايا يخلو من برادات لحفظ جثث معتقلين يسقطون بشكل شبه يومي فيه جراء التعذيب أو ظروف الاعتقال السيئة، لجأت إدارة السجن على ما يبدو إلى الملح الذي يؤخّر عملية التحلّل.

وبناء على تقرير الرابطة ومقابلات أجرتها وكالة فرانس برس مع معتقلين سابقين، تبين أن في سجن صيدنايا العسكري "غرفتي ملح" على الأقل تُوضع فيهما الجثث حتى يحين وقت نقلها، في حين يغيب الملح تماماً عن كميات الطعام القليلة التي يحظى بها المعتقلون، الأرجح لإضعافهم جسدياً.

ويقول عبدو (٣٠ عاماً) لوكالة فرانس برس، طالباً عدم الكشف عن اسمه الحقيقي خوفاً على أفراد من عائلته الذين لا يزالون يقطنون في مناطق سيطرة النظام في سوريا، "بداية، قلت لنفسي اللّه لا يوفقهم لديهم كل هذا الملح ولا يضعونه في طعامنا؟".

بعدما تناول كمية من الملح، توجّه إلى الحمام الخالي من المياه في زاوية الغرفة، وبعد خروجه منه تعثر بالجثة الأولى. ويقول "دستُ على شيء بارد، كانت رجل أحدهم".

وتجمّد عبدو من الخوف بعدما رأى الجثث الثلاث الملقاة على الملح، وقد نُثر عليها المزيد منه، وبدأت رجلاه ترتجفان.

ويقول من منزله في لبنان "ظننت أن هذا سيكون مصيري.. وأنه حان دوري لإعدامي وقتلي. لم أعد أقوى على الحركة، جلست قرب الحائط وبدأت بالبكاء وتلاوة القرآن".

"قلبي مات"

لم يتحرك عبدو من مكانه لما يقارب ساعة ونصف الساعة، ويضيف: "كان هذا أصعب ما رأيته في صيدنايا جراء الشعور الذي عشته ظناً بأن عمري انتهى هنا".

ويصف عبدو الغرفة المستطيلة، ستة أمتار بالعرض وسبعة أو ثمانية بالطول، أحد جدرانها من الحديد الأسود يتوسطه باب حديدي. تقع الغرفة في الطابق الأول من المبنى المعروف بالأحمر، وهو عبارة عن قسم مركزي تتفرع منه ثلاثة أجنحة.

لم يتنفس عبدو الصعداء سوى حين عاد السجان، ووضعه في سيارة نقل السجناء، وتأكد أنه بات في طريقه إلى المحكمة.

أثناء خروجه من الغرفة، رأى قرب الباب أكياس جثث سوداء فارغة مكدسة، هي ذاتها الأكياس التي نقل فيها في أحد الأيام، وبأمر من الحراس، جثث معتقلين.

ويقول عبدو الذي أفرج عنه في ٢٠٢٠، "في صيدنايا، قلبي مات. لم يعد شيء يؤثر بي. حتى وإن قال لي أحدهم إن شقيقي مات، بات الأمر بالنسبة لي عادياً".

ويضيف "جراء الموت والعذاب والضرب الذي رأيته، كل شيء بات عادياً".

ويروي معتصم عبد الساتر (٤٢ عاماً) تجربة مشابهة في غرفة مختلفة تقع في الجناح نفسه من الطابق الأول من المبنى الأحمر.

ويصف معتصم غرفة، دخلها في ٢٧ من نيسان ٢٠١٤، بعرض أربعة أمتار وطول خمسة أمتار، ولا يوجد فيها حمام.

يومها، شعر وكأن قلبه سيخرج من صدره من شدة الخفقان بعدما نادى عليه السجان لإطلاق سراحه. لا يزال يتذكّر كلّ تفصيل من ذلك اليوم، وبينها طعام الإفطار الذي كان عبارة عن قطعة خبز وثلاث حبات زيتون.

ودّع معتصم رفاقه وسار فرحاً خلف سجّانه، لكنه فوجىء بطلب هذا الأخير منه الدخول إلى غرفة لم يرها سابقاً.

ويقول من منزله في الريحانية في جنوب تركيا: "غرقت قدمي في مادة خشنة. نظرتُ فإذا به ملح بعمق ٢٠ إلى ٣٠ سنتمتراً"، مشيراً إلى أنه الملح الصخري ذاته الذي اعتاد أن يرى شوالات منه إلى جانب الطرق خلال أيام الشتاء، وتستخدمه السلطات لتذويب الثلج المتراكم في الشوارع.

"أشبههم"

تذوّق معتصم بعض الملح المحروم منه في السجن، لكن سرعان ما وقعت عيناه على أربع أو خمس جثث ملقاة في المكان.

ويقول: "شعور لا يوصف، أصعب من لحظة الاعتقال. قلت لنفسي سيعدمونني الآن ويضعونني بينهم... أنا أساساً أشبههم".

حين دخل معتصم السجن في العام ٢٠١١، كان يزن ٩٨ كيلوغراماً، لكنه خرج منه بوزن لا يتجاوز ٤٢ كيلوغراماً.

ويضيف: "كانت الجثث تشبه المومياء، وكأنها محنطة.. كانت عبارة عن هيكل عظمي مكسو باللحم يمكن أن يتفكّك في أيّ لحظة".

بقي معتصم في الغرفة ثلاث إلى أربع ساعات. ويقول "كان الملح يذوب من تحتي من شدة تصبّب العرق مني".

ويضيف المعتقل السابق الذي لا يزال يتذكّر أسماء أصدقاء توفوا إلى جانبه في المهجع جراء الضرب والأمراض: "ليست الجثث ما أثّر بي.. بل فكرة أنني بتّ أنتظر إعدامي".

من شدة الخوف، تبوّل معتصم في الغرفة، ثم سارع إلى تغطية البول بالملح حتى لا يعرف الحارس.

"الكثير من الموت"

ويشير المعتقلان السابقان إلى عدم انبعاث أي رائحة كريهة من الغرفتين، والى أنهما لم يتمكنّا من تحديد سبب وضعهما فيهما لبعض الوقت.

ويقول معتصم "قد يكون ذلك لإخافتنا".

وليس واضحاً ما إذا كانت الغرفتان استخدمتا في الوقت ذاته "كغرفتي ملح" في العامين ٢٠١٤ و٢٠١٧، أو إذا تمّ استبدال واحدة بأخرى، كما ليس معروفاً ما إذا كانت تلك الغرف لا تزال موجودة.

وبناء على شهادات معتقلين وموظفين سابقين في السجن، تعتقد رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا أن أول "غرفة ملح" وُجدت في النصف الثاني من العام ٢٠١٣، مع اشتداد التعذيب وتردّي الأوضاع في السجن.

ويقول الشريك المؤسس في الرابطة دياب سرية من مكتب الرابطة في غازي عنتاب التركية: "تمكنا من تحديد غرفتي ملح على الأقل، وكل منهما استخدمت لتجميع جثث الأشخاص الذين قضوا تحت التعذيب أو توفوا جراء الأمراض أو عمليات التجويع".

ويضيف أنه كان يتمّ الإبقاء على الجثث بين يومين وخمسة أيام داخل المهاجع إلى جانب المعتقلين كأحد أساليب العقاب، قبل نقلها إلى غرف الملح لـ"تأخير تحلّلها". ثم تُترك الجثث يومين داخل "غرف الملح" في انتظار تجميعها قبل نقلها إلى مستشفى عسكري لتوثيق الوفاة ثم إلى مقابر جماعية.

ويوضح سرية "برأينا، الهدف من الملح هو حفظ الجثث، إذ إن الملح يمتص السوائل والإفرازات، ويحول دون أن تفوح رائحتها، وذلك لحماية السجانين وإدارة السجن من البكتيريا والأمراض".

ويضيف: "هناك الكثير من الموت في صيدنايا لكن ليست هناك برادات للموتى"، مشيراً أيضاً إلى صعوبة نقل الجثث يومياً إلى خارج السجن خصوصاً في فترات اشتدت فيها المعارك بين قوات النظام والفصائل المعارضة بين ٢٠١٣ و٢٠١٧.

ويوضح الأستاذ المساعد في علم التشريح في جامعة "بوينت لوما" في كاليفورنيا جوي بلطا أن "لدى الملح القدرة على تجفيف أي نسيج حي عبر امتصاص المياه، ما يقلّل من تكاثر الميكروبات"، مشيراً إلى أنه يمكن حفظ الجثة في الغرف الباردة لأسابيع من دون أن تُظهر علامات تحلّل، في حين "يتيح الملح فترات حفظ أطول".

ويُعدّ الملح، على حد قوله، أحد مكوّنات عمليات التحنيط التي اشتهر بها الفراعنة، إذ كانت توضع الجثث داخل محلول يُسمى "النطرون"، ويتألف أساساً من ملح كربونات الصوديوم.

ويُعتقد أن الملح الصخري في صيدنايا يُستقدم من سبخات جبول في محافظة حلب، وهي الأكبر في سوريا، وفق سرية.

"ليس ثقباً أسود"

وسيكون تقرير رابطة معتقلي ومفقودي صيدنايا الدراسة الأولى والأكثر تفصيلاً حتى الآن حول الهيكلية الإدارية للسجن وآليات عمله وعلاقاته التنظيمية.

ويقدم التقرير الذي يعتمد على مقابلات مع عشرة معتقلين سابقين و٢١ عنصراً من الأجهزة الأمنية والعسكرية التابعة للنظام، شرحاً دقيقاً للبنية الإدارية والألوية العسكرية العاملة في صيدنايا، فضلاً عن خلفية عن مديريه كافة.

ويقول سرية "أراد النظام أن يكون هذا السجن ثقباً أسود، وألا يعرف أحد عنه شيئاً. هدف تقريرنا أن يقول العكس. ليس ثقبا أسود بل هو جهاز من أجهزة الدولة محكوم بقوانين وعلاقات تنظيمية"، وهو أيضاً "معسكر موت".

وروى معتقلون سابقون لفرانس برس كيف توفى زملاء لهم في المهاجع جراء التعذيب والضرب والمرض.

وتقدّر الرابطة أن ٣٠ ألف شخص دخلوا إلى سجن صيدنايا منذ اندلاع النزاع في العام ٢٠١١، وقد أفرج عن ستة آلاف منهم فقط، فيما يُعتبر معظم الباقين في حكم المفقودين، خصوصا أنه نادراً ما يُبلّغ الأهالي بوفاة أبنائهم، وإن تمكنوا من الحصول على شهادات وفاة لهم، فإنهم لا يتسلمون جثثهم.

"ثروة"

بالإضافة إلى الضرب والتعذيب والمرض، أكد عدد من المعتقلين السابقين أن أسوأ تجاربهم تمثلت في "الجوع الدائم" جراء النقص الكبير في الطعام الذي كان عبارة عن كمية قليلة من البرغل أو الأرز، أو حبة بطاطس أو بيضة مسلوقة يتشاركها أكثر من شخص.

ويغيب الملح عن كميات الطعام القليلة، ما له تأثيرات صحية بينها التعب والصداع وغياب التوازن.

وللتعويض عن قلة الملح، روى معتقلون أنهم كانوا يشربون مياهاً يضعون فيها نواة الزيتون المالحة بعض الشيء.

أما قيس مراد (٣٦ عاماً) الذي عانى من مرض السل حتى بعد الإفراج عنه في ٢٠١٤، فقد أمضى ساعات طويلة يستخرج حبيبات الصوديوم من مسحوق غسيل الثياب.

في أحد أيام صيف ٢٠١٣، استدعي قيس للزيارة، وفور دخوله غرفة الانتظار، داس على مادة خشنة، قبل أن يتوجه إلى الحائط ويجثو على ركبتيه، وهي القاعدة خلال وجود الحراس في الغرفة. وبينما كان ينتظر، استرق النظر، فرأى الحراس يكدسون أكثر من عشر جثث فوق بعضها.

في اليوم ذاته، عاد زميل له من الزيارة وأخرج من جيبه وجواربه كميات من الملح الصخري قال إنه أتى بها من غرفة انتظار مفروشة بالملح.

ويُرجّح قيس أن تكون هي الغرفة ذاتها التي رأى فيها الجثث.

ويقول قيس المقيم في غازي عنتاب: "منذ ذلك الحين، بتنا حريصين على ارتداء سراويل فيها جيوب ووضع جوارب علّهم يضعوننا في الغرفة ذاتها"، لكن ذلك لم يتحقق.

ويضيف "أول مرة أكلنا فيها البطاطا المسلوقة مع هذا الملح، كان طعماً خيالياً".

ويتذكر محمّد فارس (٣٤ عاماً) الذي أمضى سبع سنوات في سجون النظام بينها عامان وخمسة أشهر في صيدنايا، بدوره صديق له عاد في أحد أيام نيسان ٢٠١٤ إلى الزنزانة محملاً بالملح في جيوبه. وأوضح له هذا الأخير أن الحراس طلبوا منه ومن معتقل آخر وضع جثث في أكياس داخل غرفة مفروشة بالملح.

لم يتوقف فراس وأصدقاؤه كثيراً عند وجود الجثث داخل الغرفة. ويقول عبر الهاتف من ألمانيا: "سعادتنا كانت تكمن في الملح، كان ثروة كبيرة".

ثروة في حينه، وحلقة من مسيرة القهر والموت في سجن صيدنايا الذي لا يزال يضمّ معتقلين لا يُعرف شيء عن مصيرهم حتى اليوم، وإن كانت هدأت المعارك على جبهات القتال في سوريا.

ويروي الناجون من صيدنايا وسجون النظام السوري وأفرعته الأمنية حكايات رعب لا تنتهي، وباتت رواياتهم جزءاً رئيسياً من تحقيقات تجري في دول غربية حول جرائم الحرب المرتكبة في سوريا.

ويقول سرية: "صيدنايا هو ذاكرة بلد، لا يجب إغلاقه بل يجب تحويله إلى متحف مثل معسكر أوشفيتز"، ويضيف: "متحف نقول فيه للناس: هنا تعرّض أشخاص للتعذيب، هنا قُتلوا".

"أجنحة الشام" تستخدم طائرة منتهية الصلاحية بتواطئ كبار المسؤولين

كشفت وثيقة مسرّبة فضيحة "خطيرة" ضمن مؤسسة الطيران المدني التابعة لحكومة ميليشيا أسد تهدد حياة المدنيين في مناطق سيطرتها، في ظل الفساد المستشري في مفاصل مؤسسات تلك الحكومة على حساب السوريين وأرواحهم.

وتوضح الوثيقة المسربة التي نشرتها صفحات موالية على "فيس بوك"، وجود طائرة لدى شركة (أجنحة الشام) موديل (إيرباص A٣٢٠) ومسجلة لدى مؤسسة الطيران المدني السوري، وهي طائرة غير صالحة للطيران وما زالت في الخدمة رغم الخطر المحدق بركابها.

وفي التفاصيل، فإنّ الطائرة مسجلة بعلامات التسجيل (YK-BAG) وتمنح شركة "إيرباص" الصانعة لهذه الطائرة عمراً زمنياً تشغيلياً وهو ٦٠ ألف ساعة طيران، وهو زمن لا يمكن تشغيل الطائرة بعد بلوغه دون موافقة الشركة الصانعة على تمديد هذا العمر بتنفيذ كشف خاص بذلك، واعتماده من قبل الصانع ومؤسسة الطيران المدني السوري، وهو الأمر الذي لم يحصل قط.

وبحسب الصفحات الموالية فإن تلك التجاوزات الخطرة تتم "بتواطؤ واضح جلي وعلني ووقح" من مدير عام الطيران المدني التابع لحكومة أسد، باسم منصور، والمسؤولين المباشرين عن هذا الملف مدير (سلامة الطيران) عبيدة جبرائيل، ورئيس (دائرة الصلاحية) بشار أحمد.

وأكدت المصادر الموالية أنه وتحت ضغط من المفتش المكلّف بمتابعة الطائرة ذاتها، تم إصدار الكتاب (المرفق بتاريخ ٢٠٢٢،/٩/١٢)، يطلب من شركة (أجنحة الشام) عدم تشغيل الطائرة قبل إعداد دراسة من جهة معتمدة من الطيران المدني السوري لتمديد العمر الزمني للطائرة، "لكن لم يتم تنفيذ القرار وما زالت الطائرة قيد التشغيل وبوتيرة عالية تصل إلى أربع رحلات في اليوم".

واعتبرت أن المسؤولين عن "التجاوز الخطير" الذي يهدد أرواح المدنيين، "لا يختلفون عن المهرّب المجرم" الذي قتل العشرات في "مركب الموت" قرب شواطئ طرطوس قبل أيام، كون تلك الطائرة المعنية غير صالحة للطيران حالياً، ومن الممكن أن يودي بحياة العشرات من الأبرياء.

وتشهد مناطق سيطرة ميليشيا أسد فساداً واسعاً في جميع مؤسساتها الحكومية وكافة قطاعات الحياة الأخرى، حيث يشمل الفساد أروقة القضاء وأجهزة الأمن والمؤسسات المدنية بدفع وتغطية مباشرة من رأس النظام وكبار مسؤوليه الذين حولوا البلاد لمزرعة يحكمها تجار الحرب.